26 ملكا وأميرا ورئيسا حضروا القمة الإسلامية الـ 12 ... ووزيرا خارجية البحرين وإيران تعانقا

مرسي لعملية سياسية تضم جميع أطياف سورية وخادم الحرمين يدعو مجلس الأمن لتحمّل مسؤولياته

| القاهرة - من ربيع حمدان ومحمد عبدالحكيم وحمادة الكحلي |

وسط حراسة أمنية مشددة، شاركت فيها قوات من الجيش المصري والحرس الجمهوري والشرطة وعدة أجهزة أمنية أخرى، انعقدت القمة الإسلامية الـ 12 أمس في القاهرة، لتتصدر الأزمتان السورية والفلسطينية أعمالها، بمشاركة ممثلي 56 دولة، وفي حضور 26 رئيساً وملكا وأميراً، وعلى رأسهم سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح، إلى جانب الرئيسين الإيراني محمود أحمدي نجاد والتركي عبدالله غول وأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

ودعا الرئيس المصري، الذي انتقلت إليه رئاسة منظمة التعاون الإسلامي في دورتها الجديدة، الدول الإسلامية إلى دعم جهود التسوية السياسية للأزمة السورية،ودعم الخطوات التي يتخذها السوريون من أجل توحيد صفوفهم.

ولفت إلى أن الدماء لاتزال مستباحة وتنزف وتدمي معها القلوب، وجدد دعوته للنظام السوري إلى أن يعي ويقرأ التاريخ جيدا، مؤكدا أن الشعوب هي الباقية وأن من يعلون مصالحهم الشخصية فوق مصلحة شعوبهم ذاهبين لا محالة.

وألمح إلى حرص بلاده أن تضم أي عملية سياسية جميع أطياف الشعب السوري دون إقصاء أو تمييز على أساس عرقي أو ديني أو طائفي، وحث جميع الأطراف المعارضة التي لم تنضم إلى الائتلاف الوطني المعارض على التنسيق معه، وشدد على ضرورة الحرص على إنهاء الأزمة السورية سريعا.

وقال إن القضية الفلسطينية كانت ولاتزال تشكل حجر الزاوية لتحقيق الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط والعالم أجمع، والتي من أجلها قامت المنظمة منذ حريق المسجد الأقصى المبارك عام 1969، داعيا إلى تحرك من دولها لوضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته للتصدي لخطط الاستيطان المحمومة بالقدس.

وبعد أن رحب الرئيس المصري بالحضور، قال إن «الأمة الإسلامية العظيمة تعقد علينا الآمال الكبار للتغلب على التحديات التي تواجهها وتدعونا لتعظيم الاستفادة من الموارد والإمكانات التي تزخر بها بلادنا، ومن ثم، فقد آثرنا أن يكون موضوع قمتنا اليوم هو العالم الإسلامي «تحديات جديدة وفرص متنامية».

وعلى المستوى السياسي، قال مرسي: «لاتزال بؤر الصراع والتوتر في عالمنا الإسلامي متزايدة، ما بين جرح فلسطين الغائر، وبين سورية المثخنة بالدماء وتخوم العالم الإسلامي المستباحة»، كل ذلك في ظل استمرار التمثيل غير العادل لأمتنا الإسلامية في مؤسسات الحوكمة الدولية، مع استمراء ازدواجية المعايير عندما يتعلق الأمر بالقضايا التي تهم المسلمين والدول الإسلامية».

وطالب بعلاج المعضلات الناتجة عن القصور في النواحي الثقافية والتعليمية والدينية، والعمل على تصحيح الصورة السلبية عن الإسلام ومقاومة ظاهرة كراهية الإسلام، و تعزيز وتفعيل الحوار والتفاهم بين العالم الإسلامي والدول والتجمعات الأخرى على نحو يضمن تحقيق الاحترام المتبادل ويجسّر هوة الثقة بينها، وضرورة التصدي للفتن المذهبية والطائفية على صعيد الأمة من خلال الحوار والتثقيف.

ودعا الرئيس المصري إلى «الاهتمام بتعزيز التواصل الشبابي بين بلداننا في مختلف الجوانب العلمية والأكاديمية والثقافية والفنية والرياضية وغيرها، من خلال إقامة الفعاليات والأنشطة الشبابية بشكل دوري، وخاصة على هامش القمة الإسلامية وتوسيع نشاط منتدى شباب المؤتمر الإسلامي للحوار والتعاون وفتح أفرع له في الدول المختلفة ليصبح قناة للتواصل والتعارف المستمر بين شباب العالم الإسلامي ودعم جميع المبادرات الشبابية الجادة التي تسعى لتحقيق نفس الهدف النبيل مع ضرورة تطوير التعاون في برامج ومنح التدريب والتبادل الطلابي».

ودعا ولي عهد السعودية الأمير سلمان بن عبد العزيز في كلمة ألقاها نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مجلس الأمن إلى تحمل مسؤولياته حيال ما يجري في سورية وفلسطين.

وأوضح أن «الأوضاع المأساوية تتفاقم يوما بعد يوم في سورية الشقيقة وتتمثل في التنكيل المستمر ولا يمكن استمرار الوقوف صامتين أمامها وعلى دولنا، والمجتمع الدولي أن يتخذ الإجراءات لوقف هذه الجرائم».

وأضاف إن «الأزمة بدأت تتفاقم وتنذر بعواقب وخيمة في ظل دعم بعض الأطراف للنظام السوري ما يسهم في إطالة أمد المشكلة، وان مجلس الأمن هو المعني بوضع حد لهذه المحنة».

وقال إن من أبرز التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية ما تتعرض له القضية الفلسطينية والاستيطان الاسرائيلي، وضرورة التصدي لهذه السياسات وأن يكون استئناف المفاوضات وفقا للمبادرة العربية وخطة خارطة الطريق.

وشدد على أن «السعودية وانطلاقا من مسؤوليتها التاريخية لن تدخر جهدا لوقف معاناة الشعبين الفلسطيني والسوري في هذه النوازل ودعوة جميع الدول من أجل التعاون في هذا الشأن بعيدا عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول الإسلامية حتى نحقق الأمن والاستقرار، وأكد على أن الإرهاب يشكل آفة خطيرة يتحتم علينا مواجهتها بجميع الوسائل الممكنة وتحديد الأهداف».

لقطة تذكارية لقادة «القمة الإسلامية» وفيها سمو الأمير إلى جانب مرسي

وأكد رئيس السنغال عبدالله سال، رئيس الدورة الـ 11 للقمة الإسلامية السابق، تأييده للتدخل الفرنسي عسكريا في مالي وقال: «كلما أفكر في الجماعات المسلحة بمالي التي تهدد المناطق الآمنة وتنشر الإرهاب أحيي فرنسا التي ساعدت هذا البلد بطلب من مالي وآسف أنه لايوجد تضامن بالدرجة الكافية مع هذه الخطوة التي تؤكد نصوص الميثاق في المنظمة على دعمها كأحد القضايا العادلة»، مضيفا: «أدعو العالم إلى النظر في حال الأمة وهناك الملايين من المسلمين في العالم ولا نستطيع أن نترك قلة من الإرهابيين يرتكبون تلك الجرائم ويشوهون الدين ويسيئون للإسلام وسيدنا محمد الذي جاء رحمة للعالمين».

وقال: «أفكر الآن في الدول المحتلة مثل فلسطين التي مازالت تواجه عقبات في إقامة الدولة، وأفكر في الشعب السوري الذي يتعرض للعنف لمجرد طلب حقه في الحرية، وأفكر في الأقليات المسلمة حول العالم».

ودعا الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو، الدول الأعضاء إلى عقد مؤتمر مانحين خاص بمدينة القدس الشريف على أساس الخطة الاستراتيجية لتنمية القطاعات الحيوية، كما دعا إلى تشكيل شبكة أمان مالية إسلامية لتلبية الاحتياجات الرئيسة للشعب الفلسطيني في أعقاب تصعيد إسرائيل لاجراءاتها وحجز أموال الضرائب الفلسطينية.

وفي ما يتعلق بالشأن السوري، قال، إنه ناشد شخصيا القيادة السورية لوضع المصلحة العليا لبلدها ووحدة شعبها فوق كل اعتبار، باعتبار أن الحكومات يجب أن تكون في خدمة الشعوب وأن تستجيب لمطالبها وتطلّعاتها، لا أن تكون الشعوب في خدمة الحكومات.

وعبّر عن استياء شعوب الأمة الإسلامية من عجز مجلس الأمن الدولي.

وكان لافتا، على هامش فعاليات القمة أمس، تعانق وزيري خارجية إيران علي أكبر صالحي والبحرين الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة.

وجاء هذا المشهد في ظل حالة من التوتر تسود العلاقة بين البلدين، على خلفية التظاهرات التي تنظمها المعارضة البحرينية واتهام مسؤولين بحرينيين وخليجيين لطهران بدعم هذه الاحتجاجات والتدخل في شؤون دولة البحرين.

وقال شهود عيان لـ «الراي»، إن علي أكبر صالحي كان هو المبادر بالتحية فور رؤيته وزير الخارجية البحريني، ليدخل الاثنان في وصلة من الحديث الودي وسط حضور مكثف من كاميرات وسائل الإعلام المصرية والعربية والدولية التي تقوم بتغطية فعاليات القمة، وطلب المرافقون لصالحي والشيخ خالد من وسائل الإعلام الابتعاد قليلا عن الوزيرين حتى يستطيعا التشاور والحديث.

وحضر الاجتماع المرشح السعودي لرئاسة منظمة التعاون الإسلامي الدكتور إياد مدني، والذي نال ترحيبا واسعا من الحاضرين، وأثنى عليه الرئيس السنغالي، متمنيا له التوفيق في مهمته. وقبيل الجلسة تم انتخاب أعضاء المكتب التنفيذي للمنظمة للفترة المقبلة.

بديع للقادة: احترموا إرادة شعوبكم

| القاهرة - من عبد الجواد الفشني |

وجه المرشد العام لجماعة «الإخوان المسلمين» في مصر محمد بديع رسالة إلى قمة منظمة التعاون الإسلامي، مطالبا إياهم بالسعي الجاد الى «تحقيق وحدة حقيقية للأمتين العربية والإسلامية وتكوين تكتلات سياسية وفقا للمنهجية العالمية التي تسير حاليا نحو التجمع لتشكيل القوة تحقيقا لصالح الأوطان، وتتويج هذه الوحدة بالتكامل الاقتصادي الذي يرعى مصالح الشعوب ويزيد من فرص الاستثمار المشترك، وتشغيل الأيدي العاملة، وتوفير الوظائف للعمالة المدرَّبة، والاستفادة من الموارد الطبيعية لجميع الدول وتبادل الخبرات في ما بينها». وطالب قادة القمة «باحترام إرادة شعوبهم والنزول عليها باعتبارها الدعامة الأكبر لاستمرارهم في الحكم وحماية بلادهم من الفتن والمؤامرات الداخلية والخارجية، ودعم جبهتهم الداخلية وتقويتها أمام التحديات برفع روح الولاء والانتماء».

وأكد «ضرورة الالتحام بالشعوب وعدم الانعزال عنها والسعي في حل مشاكلها والسعي إلى رقيها وتقدمها ونيل رضاها»، معتبرا ذلك «بمثابة الضمانة الأكبر لتقدم بلادهم وسلامتها والقضاء على الفتن وضمان الحريات العامة والخاصة، وزيادة التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء للقضاء على الفقر، والإسهام الفاعل في تطورها وتنميتها وزيادة التجارة البينيّة بين الدول الأعضاء وتحقيق النِّسب المستهدفة لذلك، مع تخصيص برنامج خاص للتنمية في الدول والأقاليم الأولى بالرعاية».

أبو مازن توجه إلى مبارك بدلاً من مرسي

القاهرة - «الراي»

أخطأ الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) في اسم الرئيس المصري محمد مرسي، حيث ذكر اسم الرئيس السابق حسني مبارك بدلا منه، وهو ما أثار ضجة واسعة في أروقة المؤتمر، خاصة في المركز الصحافي حيث علت أصوات الكثير من الصحافيين.

ومعلوم ان الرئيس الفلسطيني كان صديقا للرئيس المصري السابق في حين ان علاقة مرسي هي افضل بحركة «حماس».

كما ان الرئيس المصري كان قد أخطأ في كلمته، حين كان يتحدث عن التجارة البينية، وقال «البيئية» مرتين بدلا من البينية.

واجه احتجاجات سلفية وصلت حد رفع الأحذية ... ولقي ترحيباً من آخرين

أحمدي نجاد: الغرب شجع صدام على محاربتنا وغزو الكويت ... فلماذا ندعوه لإدارة علاقاتنا؟

| القاهرة - من ربيع حمدان وأحمد الهواري وعبدالجواد الفشني |

وسط هجوم واسع، خاصة من القوى الاسلامية السلفية على زيارته للقاهرة وترحيب من آخرين، دعا الرئيس الايراني محمود أحمدي في لقاء مفتوح مع عدد من الاعلاميين المصريين دول الخليج الى عدم ترك مساحة للغرب للتدخل في ادارة شؤونها قائلا ان الغرب هو الذي شجع الرئيس العراقي السابق صدام حسين على شن حرب على ايران ثم غزو الكويت، قائلا ان «علاقات ايران بدول الخليج العربية طيبة، وهي لم تتسبب لأي منها بأذى».

وشن أحمدي نجاد هجوما عنيفا على القوى الغربية واسرائيل واتهمها بزعزعة الاستقرار في المنطقة وتأليب الدول على بعضها وتشجيع بعضها على شن الحروب ومهاجمة الجيران، وتنفيذ سياسة نهب مقدرات المنطقة والسيطرة عليها والعمل على زيادة مبيعاتها من الأسلحة بعد بث الفتن والأكاذيب وتصوير ايران على أنها «فزاعة المنطقة».

وقال الرئيس الايراني ان ازالة أسباب وجود الكيان الصهيوني ستزول عما قريب، مضيفا انه يعمل على تغيير الواقع في المنطقة عبر شن الحروب، وآخرها توجيه ضربة عسكرية لعدد من المنشآت السورية.

وردا على سؤال حول مستقبل العلاقات مع دول الخليج، قال نجاد: «في أكثر من موضع ان العلاقات الايرانية - الخليجية تتسم بأنها علاقات ممتازة وطيبة، وسبق ان شاركت في قمة مجلس التعاون الخليجي في الدوحة قبل 4 سنوات واقترحت 12 مقترحا لدعم وتعزيز العلاقات بين الجانبين»، مشددا على أن بلاده لم تتسبب في أي أذى لدول منطقة الخليج منذ اندلاع الثورة الاسلامية، وأن كل مبتغاها هو تعزيز أمن المنطقة.

وأشار الى أنه سافر الى دول مجلس التعاون بقلب مفتوح، وركز على السعودية التي توجه اليها 5 مرات بدعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، واتهم التواجد العسكري الأميركي - البريطاني في منطقة الخليج بأنه سبب ما تعاني منه المنطقة من عدم استقرار.

وعن البحرين، قال الرئيس الايراني: «يجب أن يتعامل حكامها مع شعبهم بصورة أكثر رقيا وهذا هو حق الشعوب، وأننا لا نتدخل في شؤون البحرين ولكننا ندافع عن حقوق الشعوب ونوصي حكومتها بأن تعترف بهذه الحقوق».

وشدد على أن الدول الخليجية تهدر قدراتها الاقتصادية على شراء الأسلحة الأميركية والأوروبية بمبالغ ضخمة تصل الى نحو 50 مليار دولار سنويا، وأن الدول الغربية تقوم ببث الشائعات والأكاذيب بهدف ارهاب الدول الخليجية وارغامها على شراء تلك الأسلحة، التي لو ذهبت قيمتها الى سبل التنمية لتغير حال المنطقة بالكامل.

وتساءل: «هل نتصور وضع دول مثل سورية ومصر والسودان والأردن واليمن اذا توجهت اليها تلك الاموال الباهظة؟»، وأجاب: «لن نرى فقيرا في تلك الدول، اذا تم استغلال أموال تلك الأسلحة في اقامة مشروعات تنموية».

ودعا الرئيس الايراني الدول الخليجية والعربية للتعاون والمشاركة وعدم ترك مساحة للغرب للتدخل في ادارة شؤون المنطقة، وقال: «لماذا نشجع الغرب على ادارة علاقاتنا، فهم الذين شجعوا صدام حسين على مهاجمة ايران، ثم شجعوه على مهاجمة الكويت وجعلوا من هذا الهجوم الحجة للقدوم بجيوشهم لاحتلال العراق وأفغانستان».

وأشار نجاد الى ان مصر هي صانعة الحضارة والتاريخ وصاحبة دور مهم وبارز في صناعة مستقبل المنطقة، وأن الشعب والقيادة الايرانية يحملان كل الود والتقدير للشعب المصري، خاصة في ظل تشارك الرؤى. وقال ان الشعب الايراني محب للسلام ويطالب بارساء العدالة ويتطلع الى علاقات صداقة مع كل الشعوب، منوها الى أن الشعب الايراني لم يسبق وأن اعتدى على أحد، ولكنه فقط يطالب بحقه في العيش بسلام وعدل، وقال: «اذا التقت مصر وايران، فسوف تميل دفة القوة الى صالح المنطقة وستتحقق مطالبها وطموحاتها»، وشدد على أن «التعاون المصري - الايراني من شأنه انهاء القضية الفلسطينية وفقا للمصالح الفلسطينية، ولهذا يجب فتح الأبواب المغلقة من أجل تنمية العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية».

وأوضح أن ايران بحاجة الى طاقات وامكانيات مصر، والعكس صحيح مضيفا أن بلاده على استعداد لتوجيه امكانياتها نحو تكامل العلاقات مع القاهرة دون سقف، وعلى استعداد أيضا لرفع مستوى العلاقات الديبلوماسية.

وحول اسرائيل، قال: «لا نعير لاسرائيل التي خلقت من أجل العدوان أهمية في حساباتنا ولا نراهم ذوي قيمة جادة»، واضاف: «يتمنى الاسرائيليون الاعتداء علينا وضرب ايران ولكنهم يخشون من ردة الفعل الايرانية، فقوتنا الدفاعية تستطيع ردع أي معتد وجعله يندم على ما فعل».

وقال احمدي نجاد ان «الشعب الايراني جاهز للمشي على قدميه للقضاء على اسرائيل اذا ما قامت بمغامرة» وحاولت توجيه ضربه الى طهران، مضيفا ان «الصهاينة خلقوا من اجل العدوان والتجاوز وهم يتمنون ان يعتدوا على ايران وضربها ولكنهم يخشون بشدة من ردة الفعل الايرانية نتيجة الهجوم علينا».

وفي الملف السوري، أوضح نجاد أن السبيل الوحيد للخروج من المأزق السوري هو العمل عبر الوفاق الوطني، ثم التوجه نحو انتخابات حرة مع نبذ فكرة الحرب، خاصة أن الحرب قد تأتي بحل قريب، ولكنه لن يكون نهائيا أو انسانيا أو مستقرا. وقال: «القضايا الانسانية ليس لها حلول عسكرية، وأنه من حسن الحظ في سورية حاليا أن الأمور تتجه بين الطرفين الى تكريس فكرة الحوار».

على صعيد آخر، دخلت أحزاب وقوى مصرية على خط الأزهر الشريف وشيخه أحمد الطيب ووجهوا انتقادات عنيفة لايران لتدخلها في الشأن الداخلي لدول عربية، وبخاصة البحرين الى جانب ما تتعرض له الأقليات، خاصة العرب والسنة بداخلها.

وأشادت القوى الاسلامية وأحزابها السياسية بشيخ الأزهر، الا حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية للاخوان، الذي التزم الصمت وتجاهل الاعتراضات على الزيارة، أو حتى الاشادة بموقف الطيب في لقائه مع الرئيس الايراني.

ورفضت القوى السلفية ادانتها في محاولة التعدي على أحمدي نجاد خلال زيارته مسجد وضريح الامام الحسين ابن علي رضي الله عنهما، ورفع الأحذية في وجه نجاد، فيما أفرجت النيابة العامة عن 4 أدينوا في المحاولة، ولكنهم نفوا صلتهم بها.

وقال حزب النور: «لقد تابعنا أخبار استضافة مصر لقمة دول التعاون الاسلامي، وأنه بقدر سعادتنا لعودة مصر الى دورها الريادي كدولة قائدة للعالم الاسلامي بعد عقود من محاولات فاشلة لطمس الهوية الاسلامية وتحقيق الانفصال الفكري عن الأمة الاسلامية، بقدر تحفظنا على زيارة الرئيس الايراني أحمدي نجاد لمصر في هذا التوقيت، الذي يشهد محاولات التغلغل الشيعي لمصر ودول العالم الاسلامي المختلفة».

وثمن المتحدث الرسمي للدعوة السلفية المهندس عبد المنعم الشحات موقف الأزهر من زيارة الرئيس الايراني، مشيرا الى أن موقف الدعوة كان استقبال الرئيس الايراني بحكم انعقاد المؤتمر في بلادنا ولكن نواجهه بما نأخذه على بلاده.

وانتقد المتحدث باسم الشيعة المصريين بهاء أنور استقبال القاهرة للرئيس الايراني، كما تداول نشطاء على «فيسبوك» و«تويتر» مقطع فيديو للرئيس المصري محمد مرسي أثناء رئاسته لحزب الحرية والعدالة، يؤكد فيه أن القائم بأعمال السفير الايراني بالقاهرة يحاول أن يلتقيه ليل نهار ولكنه يرفض.

وقال منسق ائتلاف الصحب والآل علاء سعيد، ان التيارات الاسلامية نظمت اعتصاما مفتوحا أمام مقر مكتب رعاية المصالح الايرانية، احتجاجا على زيارة أحمدي نجاد والتأكيد على رفض عودة العلاقات الديبلوماسية بين مصر وايران.

أحمدي نجاد يقبل مصرياً خلال زيارته مسجد السيدة زينب في القاهرة (أ ف ب)

الرئاسة أخفقت في إقناع سلفيين بعدم التظاهر ضد الرئيس الايراني

| القاهرة - «الراي» |

علمت «الراي» أن 3 من المسؤولين في رئاسة الجمهورية المصرية، من بينهم أحد مساعدي الرئيس اجتمعوا بقيادات سلفية لإقناعهم بعدم التظاهر احتجاجا على زيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلى القاهرة، إلا أن الاجتماع الذي استمر نحو ساعتين لم يتوصل إلى نتائج ملموسة، حيث هددت الجبهة السلفية بملاحقة الرئيس الايراني في أماكن تواجده حتى رحيله من مصر.